عن المركز :

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغد اد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام –فضلاً عن قضايا أخرى- ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز،إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات و التنمية المستدامة

www.ALMANBAR.ORG

INFO@ALMANBAR.ORG

دخول الذكاء الاصطناعي في مجال السياسة الخارجية

بقلم الاستاذ حيدر الخفاجي – الباحث في شؤون الشرق الاوسط

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال تكنولوجي سريع النمو يجذب انتباه المستثمرين التجاريين، الجهات المختصة في مجال الدفاع، وصانعي السياسات، والمنافسين الدوليين على حدٍ سواء. يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات والمعلومات في وقت قصير، ويمكنه استخلاص أنماط واكتشاف علاقات غير ملحوظة للبشر. هذا يعني أنه يمكن استخدامه لتقديم توصيات وتحليلات استراتيجية تساعد في اتخاذ قرارات سياسية خارجية.

من بين الاستخدامات الواردة للذكاء الاصطناعي في السياسة الخارجية، تحليل السياسات الخارجية للدول الأخرى وتوقع تطوراتها، وذلك من خلال مراقبة وتحليل وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية. يمكن أيضًا استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير نماذج تنبؤية لتقدير استجابة الدول لإجراءات سياسية معينة، وهو ما يمكن أن يساعد في تشكيل استراتيجيات الدبلوماسية واتخاذ القرارات الخارجية.

كما يتضح من عدد من المبادرات الأخيرة. فقد أصدرت عدد من الدول منها الحكومة الصينية، استراتيجية توضح بالتفصيل خطتها لأخذ زمام المبادرة في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030. وبعد أقل من شهرين، أعلن فلاديمير بوتين علنا عن نية روسيا في متابعة تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، قائلا: "الطرف الذي سوف يصبح الرائد في هذا المجال سيحكم العالم[1]."

أما الولايات المتحدة التي كانت الرائد في هذا المجال، فانها تخشى من فقدان هذه الريادة بسبب المنافسة رغم ذلك. فقد بلغت نسبة البحث والتطوير في فيها 3.40% من الناتج المحلي الإجمالي في 2021، وتجاوزت 3% لأول مرة في 2019. وشهدت الفترة بين عام 1964 والسنوات الأخيرة تغييرات ملحوظة في مصادر تمويل البحث والتطوير المحلي، حيث انخفضت النفقات الفيدرالية على البحث والتطوير وزاد تمويل الشركات الأمريكية. ففي عام 1964، كانت النفقات الفيدرالية تشكل 1.86% من الناتج المحلي الإجمالي و67% من إجمالي البحث والتطوير المحلي، في حين كان تمويل الأعمال التجارية يمثل 0.86% من الاقتصاد الإجمالي و31% من البحث والتطوير. وفي عام 2020، بلغت حصة الشركات الأمريكية 73% من البحث والتطوير المحلي، وهو ما يعادل 2.47% من قيمة السلع والخدمات المنتجة محليًا، في حين انخفضت حصة التمويل الفيدرالي إلى 21% من البحث والتطوير المحلي و0.70% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة[2].

تعد إدارة شؤون الأمن الخارجي بوزارة الخارجية الصينية إحدى مؤسسات وزارة الخارجية الرائدة في العالم التي تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحليل واتخاذ القرارات بشأن القضايا المطروحة أمامها؛ على سبيل المثال، استخدمت هذه المؤسسة الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار للاستثمار الأجنبي فيما يتعلق بمبادرة " الحزام والطريق الصيني China's Belt and Road Initiative " ذات المخاطر السياسية والاقتصادية والبيئية العالية[3].

حيث واجهت الصين تحديات في ظل تدهور التجارة العالمية، وأصبحت تعزيز صناعتها وتحسين كفاءة الاستثمار أمرًا ضروريًا. في هذا السياق، بدأت الصين في إجراء أبحاث معمقة حول فوائد وقضايا الأمن المتعلقة بالاستثمار الأجنبي الصيني في إطار مبادرة " China's Belt and Road Initiative " الصينية. أذ يعتبر هذا الموضوع مهمًا للغاية في الرؤية الستراتجية الصينية.

وقد تم التوافق على استخدام التحسينات التكنولوجية مثل الذكاء الاصطناعي لتقديم اقتراحات وتقييم فعالية وسلامة الاستثمار الصيني الخارجي، وتطوير شبكة عصبية مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تساعد في تعزيز هذا العمل، حيث يمكن أن تحلل وتقيم البيانات ذات الصلة وتوفر رؤى قيمة بشأن فعالية وسلامة الاستثمار الصيني الخارجي.هذا التوافق بين الذكاء الاصطناعي وتقييم الاستثمار الصيني الخارجي ساهم في تعزيز الصناعة وتحسين كفاءة الاستثمار، وبالتالي يُعَدُّ موضوعًا هامًا للابحاث المعمّقة والدراسات المستقبلية[4].

أما الامر بالنسبة الى روسيا فانها مهتمة بشكل كبير بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتعتبرها أحد الأولويات في تطوير قدراتها التكنولوجية، إذ تسعى إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، بما في ذلك القطاع للأستطلاع العسكري والرقابة والقيادة والتحكم في العمليات العسكرية. تهدف إلى تحسين قدراتها في جمع المعلومات وتحليلها واتخاذ قرارات استراتيجية. كما تعمل على تطوير نظم التحليل التلقائي للبيانات والصور والمعلومات الاستخباراتية لتحسين الاستخبارات العسكرية واتخاذ القرارات الاستراتيجية[5].

وتظهر هذه التطورات في الهجوم الروسي على أوكرانيا تباينًا في كفاءة استخدام التطبيقات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي من قِبَل الجيش الروسي. فقد تمكنت تلك التطبيقات من دعم مهام الرقابة والاستطلاع والقيادة والتحكم، وكذلك في عمليات التضليل المعلوماتي. ومع ذلك، وجدت صعوبة في تنفيذ بعض المهام الأخرى[6].

أذ حقق الجيش الروسي نجاحاً كبيراً في فرض حظر جوي شبه كامل في أوكرانيا باستخدام نظام التحكم الآلي المعروف باسم ACS (Automation Control Systems). يعتمد هذا النظام تقنيات الذكاء الاصطناعي لربط المعلومات والقيادة والأسلحة في بيئة القتال، مما يتيح للقادة العسكريين تقدير الوضع القتالي بدقة واتخاذ القرارات بشكل فعال. يتم دمج هذا النظام مع نظامي

الدفاع الجوي S400 وPantsir-S، ويربطهما بالقوات الجوية والبحرية. سبق للجيش الروسي أن اختبر هذا النظام ضمن تدريباته في شبه جزيرة القرم في عام 2019، بهدف تشغيله مستقبلاً بدون تدخل بشري[7].

على صعيد التضليل المعلوماتي، تم ترويج تقارير إعلامية غربية تزعم استخدام روسيا تقنية التزييف العميق Deepfake لإنتاج فيديو يظهر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وهو يعلن استسلامه لموسكو. حقق الفيديو عددًا كبيرًا من المشاهدات على موقع تويتر قبل أن يتم نفي صحته من قِبل الحساب الشخصي للرئيس الأوكراني على موقع إنستغرام[8].

ومع ذلك، فشلت موسكو في استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بكفاءة مماثلة في مواجهة هجمات الطائرات بدون طيار ذات الارتفاع المنخفض والحجم الصغير. وقد تعرضت منظومة الدفاع الجوي الروسية في أوكرانيا لنقاط ضعف في هذا الصدد. فقد نجحت القوات الأوكرانية في تنفيذ هجمات متعددة على القوات الروسية باستخدام الطائرات التركية TB2 "بيرقدار"، وأصبحت هذه الطائرة جزءًا من الدعاية الأوكرانية في الحرب[9].

وبالمثل، حددت استراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية، التي صدرت في يناير 2018، الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد التقنيات الرئيسية. من شأنها أن تضمن أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على القتال والفوز في حروب المستقبل [10].ويقوم الجيش الأمريكي بالفعل بدمج أنظمة الذكاء الاصطناعي في القتال من خلال مبادرة رائدة تسمى مشروع " Maven" ، والتي استخدمت خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحديد المتمردين. تثير هذه الديناميكيات العديد من الأسئلة التي تمت معالجتها في جلسات عديدة في الكونغرس الأمريكي عن أنواع تطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية الممكنة، وما هي الحدود - إن وجدت- التي ينبغي فرضها؟ ما هي المزايا ونقاط الضعف الفريدة التي تأتي مع استخدام الذكاء الاصطناعي للدفاع؟ كيف سيغير الذكاء الاصطناعي الحرب، وما تأثيره على التوازن العسكري مع منافسي الولايات المتحدة؟ الكونجرس لديه عدد من الأدوات الرقابية والميزانية والمالية والتشريعية المتاحة التي قد يستخدمها للتأثير على الإجابات على هذه الأسئلة وتشكيل التطور المستقبلي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي[11].

يوضح الجنرال الأمريكي المتقاعد ستانلي مكريستال Stanley McChrystal أنه بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي وغربلة كميات لا يمكن تصورها من البيانات عبر الإنترنت وبيانات الأقمار الصناعية، تمكنت آلات "Rhombus Power " من جمع معلومات عن التحركات العسكرية الروسية، ومدخلات مثل التطورات في مواقع الصواريخ والخرائط الحرارية لنشاطها العسكري. كل التفاصيل والبيانات، بما في ذلك أنظمة الأسلحة التي تم نقلها إلى المناطق الحدودية عام 2021، ونمط حركة الضباط الروس الذين لم يتمكنوا من العودة إلى ثكناتهم أو منازلهم في وقت قريب، وامور أخرى من هذا القبيل تم فحصها بعناية ورصدها وتحليلها، في أواخر أكتوبر 2021، حيث أخبرتنا هذه الاجهزة بأن الحرب قادمة وهذا ماحصل بالفعل[12] .

تجدر الأشارة الى أنه توجد تحديات ومخاوف محتملة تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرارات السياسية، ويُعد الوعي بهذه التحديات والتعامل معها بشكل فعّال مهمًا لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق مسؤولة وفعّالة في المجال السياسي ومن بين هذه التحديات والمخاوف:

-1القضايا الأخلاقية والقانونية: يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرارات السياسية مسائل أخلاقية معقدة، مثل الخصوصية والتمييز والعدالة. يجب أن يتم التعامل مع هذه المسائل وضمان استخدام البيانات وتحليلها واتخاذ القرارات وفقًا للمعايير الأخلاقية والقانونية المعمول بها.

-2الثقة والشفافية: يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرارات السياسية بناء الثقة وتحقيق الشفافية. يجب أن يتمكن الأفراد من فهم كيفية اتخاذ القرارات والأسس التي يستند إليها نظام الذكاء الاصطناعي، وضمان عدم وجود تحيزات غير مبررة أو تمييز في هذه القرارات.

-3التعامل مع التعقيد: يمكن أن يكون صنع القرارات السياسية مسألة معقدة ومتعددة الأبعاد. يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي قادرًا على فهم ومعالجة هذا التعقيد وتقديم مخرجات قيمة ومفهومة لصناع القرار.

-4التحكم والمساءلة: يجب أن يتم وضع آليات فعّالة للتحكم في نظم الذكاء الاصطناعي وضمان مساءلتها. ينبغي التأكد من أن القرارات التي يتخذها الذكاء الاصطناعي تتوافق مع المعايير القانونية والأخلاقية والسياسية، ويجب أن يكون هناك إمكانية فحص وتدقيق لهذه القرارات.

-5التحيز والتمييز: يمكن أن يواجه استخدام التقنيات الذكاء الاصطناعي تحديات فيما يتعلق بالتحيز والتمييز. قد تعتمد نماذج الذكاء الاصطناعي على بيانات مجمعة تحتوي على تحيزات موجودة في المجتمع، مما يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير عادلة أو تمييز ضد فئات معينة.

لذا، يجب أخذ هذه التحديات والمخاوف في الاعتبار واتخاذ التدابير اللازمة للتعامل معها وضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق مسؤولة وفعالة في صنع القرارات السياسية.

المصادر :

1. **For Superpowers, Artificial Intelligence Fuels New Global Arms Race .https://www.wired.com/story/for-superpowers-artificial-intelligence-fuels-new-global-arms-race/**
2. **Federally Funded R&D Declines as a Share of GDP and Total R&D .https://ncses.nsf.gov/pubs/nsf23339/**
3. **Investment with Artificial Intelligence under the Belt and Road . https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/08839514.2023.2219562**
4. **Analysis of Benefits and Security of China's Foreign Investment with Artificial Intelligence under the Belt and Road .https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/08839514.2023.2219562**
5. **Artificial Intelligence and Autonomy in Russia .https://www.cna.org/CNA_files/centers/CNA/sppp/rsp/russia-ai/Russia-Artificial-Intelligence-Autonomy-Putin-Military.pdf**
6. **TOMORROW'S TECHNOLOGY IN TODAY'S WAR: THE USE OF AI AND AUTONOMOUS TECHNOLOGIES IN THE WAR IN UKRAINE AND IMPLICATIONS FOR STRATEGIC STABILITY .https://www.cna.org/reports/2023/10/ai-and-autonomous-technologies-in-the-war-in-ukraine .**
7. **Artificial Intelligence and Autonomy in Russia . https://www.cna.org/archive/CNA_Files/centers/cna/sppp/rsp/russia-ai/russia-artificial-intelligence-autonomy-putin-military.pdf**
8. **Deepfake Zelenskyy surrender video is the 'first intentionally used' in Ukraine war . https://www.euronews.com/my-europe/2022/03/16/deepfake-zelenskyy-surrender-video-is-the-first-intentionally-used-in-ukraine-war**
9. **Cheap but lethal Turkish drones bolster Ukraine's defenses .https://apnews.com/article/russia-ukraine-middle-east-africa-libya-europe-ecb9e820ea4bddb4464d7e8cb40e82fc**
10. **Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy, p.3 , https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf**

AI Has Entered the Situation Room. Data lets us see with unprecedented clarity—but reaping its benefits requires changing how foreign policy is made. JUNE 19, 2023, 11:00 PM By Stanley McChrystal, a retired four-star U.S. Army general and an advisor to Rhombus Power, and Anshu Roy, the founder and CEO of Rhombus Power. https://foreignpolicy.com/2023/06/19/ai-artificial-intelligence-national-security-foreign-policy-threats-prediction/

[1] For Superpowers, Artificial Intelligence Fuels New Global Arms Race. https://www.wired.com/story/for-superpowers-artificial-intelligence-fuels-new-global-arms-race/

[2] Federally Funded R&D Declines as a Share of GDP and Total R&D. https://ncses.nsf.gov/pubs/nsf23339/

[3] Investment with Artificial Intelligence under the Belt and Road. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/08839514.2023.2219562

[4] Analysis of Benefits and Security of China's Foreign Investment with Artificial Intelligence under the Belt and Road. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/08839514.2023.2219562

[5] Artificial Intelligence and Autonomy in Russia. https://www.cna.org/CNA_files/centers/CNA/sppp/rsp/russia-ai/Russia-Artificial-Intelligence-Autonomy-Putin-Military.pdf

[6] TOMORROW'S TECHNOLOGY IN TODAY'S WAR: THE USE OF AI AND AUTONOMOUS TECHNOLOGIES IN THE WAR IN UKRAINE AND IMPLICATIONS FOR STRATEGIC STABILITY. https://www.cna.org/reports/2023/10/ai-and-autonomous-technologies-in-the-war-in-ukraine.

[7] Artificial Intelligence and Autonomy in Russia. https://www.cna.org/archive/CNA_Files/centers/cna/sppp/rsp/russia-ai/russia-artificial-intelligence-autonomy-putin-military.pdf

[8] Deepfake Zelenskyy surrender video is the 'first intentionally used' in Ukraine war. https://www.euronews.com/my-europe/2022/03/16/deepfake-zelenskyy-surrender-video-is-the-first-intentionally-used-in-ukraine-war

[9] Cheap but lethal Turkish drones bolster Ukraine's defenses. https://apnews.com/article/russia-ukraine-middle-east-africa-libya-europe-ecb9e820ea4bddb4464d7e8cb40e82fc

[10] Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy, p.3, https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf .

[11] Ibid

[12] AI Has Entered the Situation Room. Data lets us see with unprecedented clarity—but reaping its benefits requires changing how foreign policy is made. JUNE 19, 2023, 11:00 PM

By Stanley McChrystal, a retired four-star U.S. Army general and an advisor to Rhombus Power, and Anshu Roy, the founder and CEO of Rhombus Power. https://foreignpolicy.com/2023/06/19/ai-artificial-intelligence-national-security-foreign-policy-threats-prediction/